الفصل الثالث

حياة محمد سعيد وتفسير نور الإحسان وآيات الأحكام في القرآن الكريم

٣,١ المقدمة

ستقدّم الباحثة في هذا الفصل عن خلفية مؤلف تفسير نور الإحسان الشيخ محمد سعيد بن عمر من خلال اسمه الكامل، ومكان وتاريخ ولادته ووفاته، ومذهبه وشيوخه ورحلاته العلمية ومصنفاته. ثم ستوضّح الباحثة الأمور المتعلقة حول تفسيره من حيث تاريخ كتابته وأهداف تصنيفه، ومنهجه، وأجزاء تفسيره، ومكانته ومميزاته وسيُذكر أيضاً في هذا الفصل المصادر التي اعتمد عليها الشيخ محمد سعيد بن عمر في تفسيره. وتقدم الباحثة عن معنى وعدد آيات الأحكام في القرآن الكريم.

٣,٢ حياة محمد سعيد بن عمر ورحلته العلمية

٣,٢,١ اسمه ونسبه وولادته ونشأته

هو محمد سعيد بن عمر خطيب بن أمين الدين بن عبدالكريم القدحي، وُلد في سنة ١٢٧٥ هـ الموافق سنة ١٨٥٤ م في قرية أمها وتعتبر إحدى قرى في ولاية قدح بماليزيا. (محمد يسري، ٢٠٠٨م:٣٣). وذكر المؤلف اسمه كاملاً في كتابه "تفسير نور الإحسان" وهو سعيد بن عمر القدحي بلدًا، الشافعي مذهبًا، النقشبندي الأحمدي طريقة، القاضي شرعيًا (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ٤:٣١١).

والمقصود بـ"القدحي بلداً" هو مسقط رأس الشيخ محمد سعيد بولاية قدح دار الأمان بماليزيا، وعمل قاضيًا في القسم الشرعي بجيترا (Jitra) بولاية قدح، وهو ما يُعرف الآن بموظف الشوؤن الدينية في إدارة قسم الشوؤن الإسلامية. (محمد صالح، ٢٠١٤م:١٦).

واهتمّ والده بتربية أولاده تربية إسلامية، فكان خطيبًا فصيحًا في إلقاء الخطبة في صلاة الجمعة واشتهر بلقب "عمر الخطيب". وانتقل عمر الخطيب مع أسرته في المناطق المختلفة في شمال ماليزيا، وأوله في قرية جنكات (Changkat)، ثم إلى قرية قدح بولاية فيراق (kampung Kedah, Perak) ، وأخيرا عاد مرة آخرى إلى ولاية قدح. واختلف الباحثون حول تحديد هذه المواقع لتلك المناطق خصوصاً موقع جنكات (Changkat)، هل يقع في ولاية فيراق أو ولاية فولاو فيناغ، ومن خلال الملاحظة عن المواقع الجغرافية لتلك المناطق السابقة الذكر، يلخّص هذا البحث بأن قرية جنكات (Changkat) تقع في فولاو فيناغ (Pulau pinang)، ومن سوغي أتجيه (Sungai Acheh) انتقلت أسرته إلى قرية قدع فيراق التي تقع في باريت بونتار (Parit Buntar)، ومكث في قرية قدح حتى سنة ١٣١٢ هـ.

ويقع هذا الاختلاف بسبب موقع القرية في حدود لثلاث ولايات لفولاو فيناغ، فيراق وقدح، حيث المسافة بين قرية سوغي أتجيه (Sungai Acheh) وقرية قدح اثنا عشر كيلومترا. (محمد نزري وآخرون، ٢٠١٦م:٦٦).

٣,٢,٢ رحلاته العلمية

تعلّم الشيخ محمد سعيد في المدرسة الدينية التقليدية بقدح ثم انتقل إلى فطاني، تايلند، وبعد ذلك سافر الشيخ إلى مكة المكرمة في سنة (١٨٨٠م)، ومرّ الشيخ في رحلاته العلمية بثلاثة مراحل في طلب العلم، وهي كالتالي:

المرحلة الأولى: منها التي كانت في المدرسة الدينية على الطريقة التقليدية وذلك بيد كبار العلماء الفطانيين، ومنهم الشيخ حاج وان مصطفى الفطاني المعروف بـ "توء بندغ دايا الأول" (Tok Bendang Daya). (محمد يسري، ٢٠٠٨م:٣٦) والشيخ حاج عبد القادر بن وان مصطفى الفطاني المعروف بتوء بندغ دايا الثاني (Tok Bendang Daya)، ولقد تلقي الشيخ محمد سعيد العلم درايةً وروايةً من الشيخ حاج عبد القادر بن وان مصطفى الفطاني وغيره من العلماء الفطانيين المشهورين في ذلك العصر. (محمد يسري، ٢٠٠٨م:٣٧).

والمرحلة الثانية: ارتحل الشيخ محمد سعيد إلى مكة المكرمة في سنة (١٨٨٠م)، لطلب العلم. ودرس فيها على يدى الشيخ محمد زين الفطاني وهو أحد أخوة الشيخ عبد القادر الفطاني الذي كان مقيما في مكة ويدرّس فيها، فكانت مرحلة تعليمه في مكة من سنة ١٨٨٠م إلى سنة ١٨٩٠م.

المرحلة الأخيرة: ابتدأت هذه المرحلة في طلب العلم بعد عودته إلى قدح مع الشيخ وان سليمان الفطاني النقشبندي المعروف ب"شيخ الإسلام" لولاية قدح. (محمد يسري، ٢٠٠٨م:٣٩).

٣,٢,٣ حياته الشخصية

تزوج الشيخ محمد سعيد بفتاة ملايوية اسمها "فاطمة"، ورُزق بثلاثة أبناء، وهم حاج محمود، وحاج محمد، وحاج أحمد. وبعد وفاة زوجته فاطمة، تزوج مرة ثانية بامرأة اسمها "رحمة" وهي من ولاية بولو بيناغ ورُزق بأربعة أولاد، ابنان، وهما عبد الحميد، وحاج عمر، وبنتان وهما صفية، وفاطمة.

ثم تزوج بعد ذلك بامرأة اسمها "حميدة" بعد انتقاله إلى سوغي أتجيه (Sungai Acheh) ، ورُزق بعشرة أولاد، سبعة أبناء، وثلاث بنات، وهم حاج مصطفى، وحاج قاسم، وحسن، وحاج محمد عاقب، وحاج حسين، وحاجة أسماء، وحاجة مريم، وسيتي هاجر، وحاج منصور وحاج ناصر. (الشيخ محمد سعيد عمر، مفسّر في أرض الملايو. تاريخ التصفح : ٢٥ يوليو ٢٠١٩.(elsaif٨٦.wordpress.com).

٣,٢,٤ أعماله

وبعد مكوثه لمدة طويلة في فيراق (Perak)، عاد الشيخ محمد سعيد إلى ولاية قدح في سنة ١٣١٢ هـ الموافق سنة ١٨٩٤م ومكث في كنجوت، ألور ستار(Kanchut, Alor Setar). ثم توظّف كمعلم ملكي ويقوم بتعليم أبناء السلطان وأنسابهم، وبعدها تولى الشيخ محمد سعيد قاضياً في جيترا (Jitra) حتى وفاته في عام ١٩٣٢م. وفي نفس الوقت، اشترك الشيخ محمد سعيد في الأنشطة الدعوية والإسلامية وهو يدرّس علوم الدين في المصلّى والمساجد بولاية قدح.

٣,٢,٥ صفاته الخلقية والخُلقية

كان الشيخ محمد سعيد شخصاً ورعاً، وزهداً، ولطيفاً ليّناً، وهذا ما صوره أحفاده. ويهتمّ الشيخ محمد سعيد بعلوم إسلامية، ويظهر هذا في تربية أولاده حيث يلزم على أولاده بالقراءة والحفظ قبل النوم في الليل، ويرسل أبناءه إلى مكة مكرمة لطلب العلم، ولذلك كان أبناءه ماهرين في اللغة العربية.

وعُرف الشيخ محمد سعيد بقلة الكلام، ومُحترمًا بين أهله ومجتمعه، وكان حازمًا ذو عزيمة قوية في العمل والتمسك بمبادئ الشريعة الإسلامية. نظرًا لمعرفته الواسعة والعميقة في علوم الدين والشريعة الإسلامية، فقد اشتهر بلقب "توء لباي" (Tok Lebai)، و"مؤلف"، و"مفسّر"، ولكن اللقب مناسب له هو "المفسّر" لأن إسهاماته الكبيرة في كتابة تفسير نور الإحسان. (الشيخ محمد سعيد عمر، مفسّر في أرض الملايو. تاريخ التصفح : ٢٥ يوليو ٢٠١٩.(elsaif٨٦.wordpress.com).

٣,٢,٦ مصنفاته

ترك الشيخ محمد سعيد تراثًا علميًّا في مجالي التفسير والفقه الإسلامي، وهما تفسير نور الإحسان وفتوى قدح (Fatwa Kedah).

٣,٢,٧ عقيدته ومذهبه الفقهي

لقد كان الشيخ محمد سعيد متأثراً بمنهج أهل السنة والجماعة في العقيدة واتباع طريقة النقشبندية الأحمدية، تُسمّى هذه الطريقة بنقشبندية أحمدية مظهرية لأن اتباع مجددها هو سيد أحمد المظهر. وطريقة الأخرى تسمى بنقشبندية الخالدية لأن اتباع مجددها هو شيخ خالد الكردي، وهاتان الطريقتان النقشبنديتان يعمل بها العلماء من سائر العالم وأيضا من العلماء في العالم الملايو. (محمد سعيد عمر قدح– كاتب تفسير

نور الإحسان. تاريخ التصفح : ٢ أكتوبر ٢٠١٨.(http://ww١.utusan.com.my). وأما مذهبه الفقهي فإن الشيخ محمد سعيد شافعي المذهب في الفروع، إذ إنه المذهب الفقهي السائد والرسمي في ماليزيا.

٣،٢،٨ وفاته

قد انتقل الشيخ محمد سعيد إلى الرفيق الأعلى، بعد إصابته بمرض غريب في يوم الأربعاء بعد العصر ٢٢ من شهر ذي القعدة ١٣٥٠ هـ، الموافق ٩ مارس ١٩٣٢م ودفن في مقبرة مسجد ألور مره (Alor Merah)، ألور ستار(Alor Setar) قدح. وكان عمره ثمانية وسبعين (٧٨) سنة، ولكن التراث العلمي الذي خلفه الشيخ محمد سعيد له قيمة عظيمة لجميع المسلمين الملايويين خصوصاً في ماليزيا في فهم كتاب الله. ولذلك، أجريت البحوث العلمية في كتابة سيرة الشيخ محمد سعيد وتفسيره منذ عام ١٩٩١م حتى الآن، ومن الجدير بالذكر بأنه لم يكتب حول سيرة الشيخ في كتاب مستقل. (محمد نزري وآخرون، ٢٠١٦م:٦٦).

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٣,٣ تفسير نور الإحسان

٣,٣,١ التعريف بكتاب تفسير نور الإحسان

يعتبر تفسير نور الإحسان الكتاب الثاني من كتب التفاسير والتي كُتبت بعد ترجمان المستفيد لشيخ عبد الرؤوف بن علي الفنصوري السنكيلي (Sengkili)، وكان هذا التفسير مرجعاً مهمًا في فهم القرآن الكريم وتفسيرة لدى عوام الناس والعلماء، وفيه قيمة عالية يشجع الباحثين للبحث عن التاريخ، واللغة، وتأثيره، وشخصية المؤلف. (محمد صالح وآخرون، ٢٠١٤م:٢٦). والنسخة التي بين يدي الباحثة هي طبعة من مطبعة بن هلابي، فطاني، تايلند، الطبعة الثالثة ١٣٩١هـ الموافق عام ١٩٧١م.

فلا يسع للباحثة في هذه الحالة إلا أن تؤرخ بداية الجهود التفسيرية للقرآن الكريم من المطبوع، وعليه فلا يمكن توثيق صدور أول تفسير قرآني بشكله المطبوع الكامل إلا في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، فقد كان العمل الأول الموجود فعلاً هو كتاب تفسير نور الإحسان الذي كتبه الشيخ محمد سعيد، القاضي بولاية قدح دار الأمان في شمال ماليزيا، بل أنه قد ألّف خصيصاً للمدارس الدينية، والتفسير القرآني الذي قدمه الشيخ محمد سعيد كتب بدون ترابط في الاستعمال وهو أسلوب قديم للغة الماليزية، ومن المصادر الأساسية التي استخدمها الشيخ محمد سعيد القاضي في تفسيره هي: تفسير الجلالين، وأنوار التنزيل للبيضاوي، وتفسير الجمل أو الفتوحات الإلهية، وهذه المصادر كما هو معروف باللغة العربية، فكان لا بدَّ من ترجمة معلوماتها إلى اللغة الماليزية ومن ثم تضمينها في هذا التفسير القرآنيّ الماليزيّ. (مصطفى ومحمد مرسلين، ٢٠١٤م:٢٠٣).

وكانت بداية تأليفه في شهر ذي الحجة عام ١٣٤٤ هـ الموافق يناير ١٩٢٥ م، وانتهى من تصنيفه في يوم الأربعاء صباحاً أول شهر ربيع الثاني عام ١٣٤٦ هـ الموافق الأول من شهر أكتوبر عام ١٩٢٧ م. (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ٤:٣١١) وهذا التفسير مكتوب باللغة الملايوية القدحية القديمة، فقد أخذ سنتين وتسعة أشهر في كتابة تفسيره (مصطفى ومحمد مرسلين، ٢٠١٤م:٢٠٣).

وُطبع هذا التفسير الطبعة الأولى في مكة المكرمة سنة ١٣٤٩هـ الموافق سنة ١٩٢٩م، ولم تجد الباحثة اسم دار النشر في مكة المكرمة، ثم طُبع في مكتبة ومطبعة محمد النهد وأولاده التي تقع في بنكوك تايلند (Bangkok Thailand) في سنة ١٩٣٤م، ثم طُبع *فرسام فريس* (Persama Press) في *أتجيه ستريت* (Acheh Street)، بولاو بيناغ. وبعدها، طُبع هذا التفسير في مكتبة ومطبعة دار المعارف في سونجي بيناغ *رود* (Sungai Pinang Road)، بولاو بيناغ (Pulau pinang) في سنة ١٩٣٦م، ثم طبع مطبعة بن هلابي في فطاني تايلند. (Patani Thailand) (إسماعيل، ١٩٩٥م:١٣٥؛ محمد إسمي، ٢٠٠٣م: ٦٠؛ مزلن وآخرون، ٢٠٠٧م: ٦١٤؛ مزلن، ٢٠٠٧م: ١٤٠؛ وبحروم وحزية، ٢٠١٤م:٣٣)، وأعيدت طباعته مرات عدّة، ولا يزال يطبع بانتشار واسع حتى الآن.

وقيل هذا التفسير مطبوع منذ عام ١٩٣٤م،(محمد إسمي، ٢٠٠٣م:٦١). واختلفت الآراء حول تاريخ بداية طباعة هذا التفسير في رأيين، فمنهم من قال أنه طُبع في عام ١٩٢٩م والرأي الآخر يقول في عام ١٩٣٤م، لاحظت الباحثة بأن تاريخ بداية طباعة هذا التفسير في عام ١٩٢٩م لأن تاريخ نهاية تصنيفه في عام ١٩٢٧م، وشجّع سلطان قدح في ذلك الحين في كتابة التفسير وطباعته.

وفيما يلي الرسم البياني عن دار النشر لهذا التفسير:

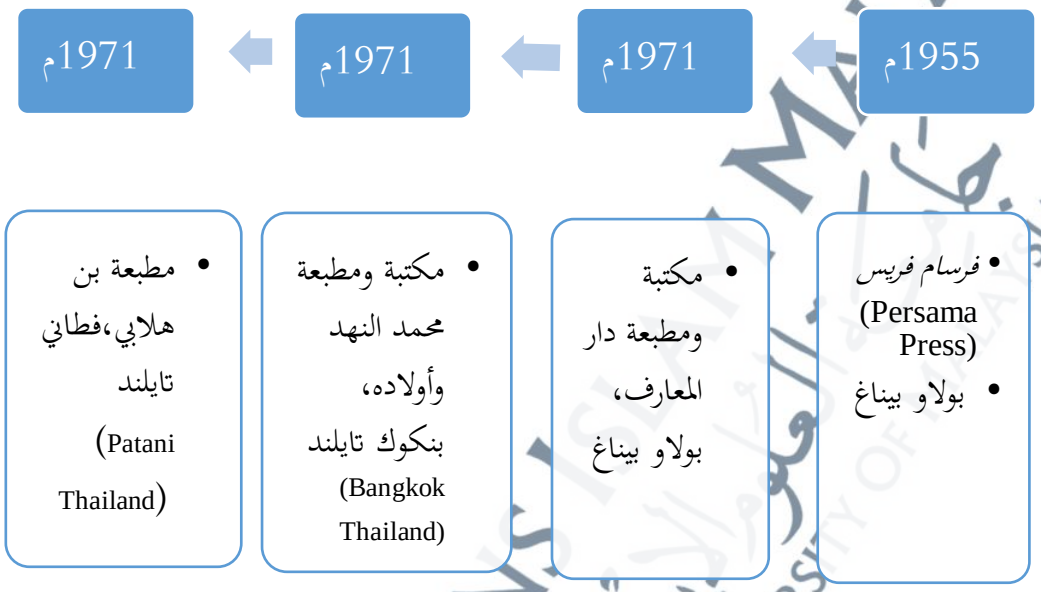

الرسم البياني ١: دار النشر لتفسير نور الإحسان

٣,٣,٢ منهج ترتيب التفسير

إنّ هذا التفسير مطبوع بأربعة مجلدات، ذكر المؤلف في بداية تفسيره عن سبب تأليف هذا التفسير ومصادره. ثم بعد ذلك المقدمة التي تكلم فيها عن معنى الإسلام، والإيمان، وأركان الإسلام، وأركان الإيمان، وشروط صحة الصلاة، وأركان الغسل، وأركان الوضوء، وأركان الصلاة. (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١: ٣).

وبدأ الشيخ محمد سعيد كتابة هذا التفسير بالبسملة، والحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ، ومن أهداف التأليف التي ذكرها الشيخ محمد سعيد هي مساعدة الشعب الملايو في فهم تفسير القرآن فهما صحيحاً. فقال الشيخ محمد سعيد باللغة العربية في تفسيره: "فقد سألني بعض الأخوان أن أكتب لهم بلغة ملايوية ولهجة قدحية تفسير القرآن كي يفهموا أمره ونهيه بالسرعان ولا يتجلجلوا في الطاعة والإيمان" . ثم قال: "فأجبته وإن لم أكن أهلاً لذلك طلبا لرضى الرحمن وانشراحاً لقلوب الإخوان". ومن خلال ذلك يتّضح للباحثة بأن الشيخ كتب تفسيره باللغة الملايوية القدحية جواباً لإخوانه كي يعرفوا كل أوامر الله ونواهيه ولا يتجلجلوا في طاعة الله والإيمان به. (محمد سعيد، ١٩٧٠م، ١:٢).

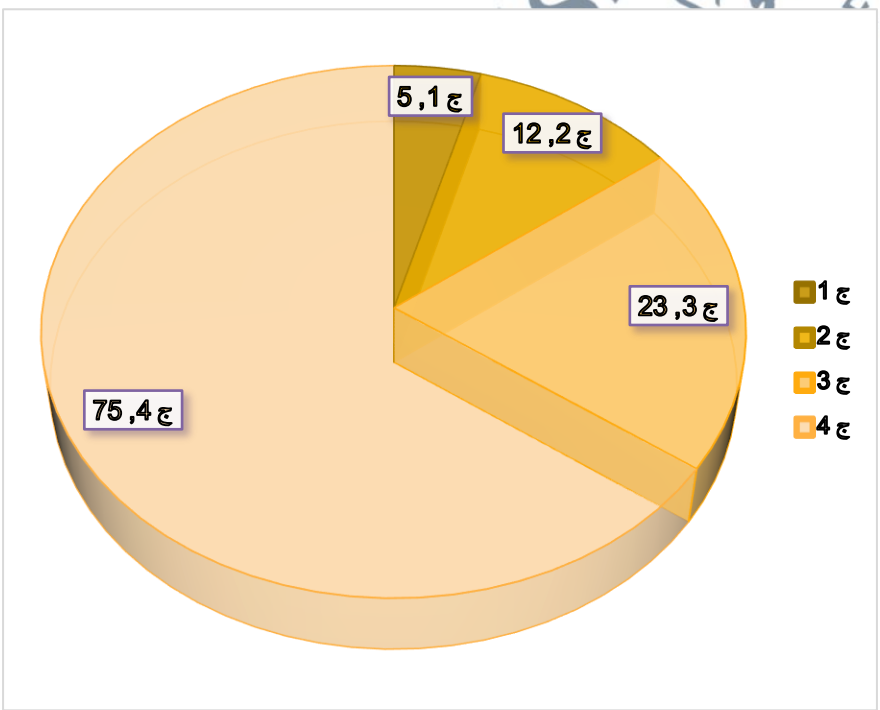

الرسم البياني ٢ : عدد السور حسب الجزء في تفسير

نور الإحسان

في الرسم البياني ٢، فإنه يظهر عدد السور في تفسير نور الإحسان حسب الأجزاء. وتتكون من أربعة أجزاء، يبدأ الجزء الأول بتفسير أول القرآن سورة الفاتحة وينتهي بنهاية تفسير سورة المائدة، ويتكون من ٢٥٤ صفحة، ويحتوي على خمسة سور في الجزء الأول، ويبدأ الجزء الثاني بتفسير سورة الأنعام لينتهي بنهاية سورة الإسراء، ويتكون من ٣٥٢ صفحة، ويحتوي على إثني عشرة سورة في الجزء الثاني، ثم الجزء الثالث الذي يبدأ بتفسير سورة الكهف وينتهي مع نهاية تفسير سورة الزمر ويتكون من ٣٥٩ صفحة، ويحتوي على ثلاث وعشرين سورة، ثم الجزء الرابع يبدأ بتفسير سورة غافر ويُنتهى مع نهاية تفسير سورة الناس، ويتكون من ٣١٣ صفحة، ويحتوي على خمس وسبعين سورة في الجزء الرابع. ثم خاتمة للمؤلف، وينتهي كل جزء من الأجزاء الأربعة بفهرس خاص به يعرض محتواه.

وختم الشيخ محمد سعيد تفسيره بكتابة الخاتمة، وكتب فيها عن عقيدته وتاريخ بداية كتابة تفسير نور الإحسان ونهاية كتابته. وبيّن فيها بأنه كتب التفسير في زمن حضرة مولانا المعظم سلطان عبد الحميد حليم شاه ابن المرحوم سلطان أحمد تاج الدين مكرم شاه سلطان ولاية قدح دار الأمان، واسترشد الشيخ محمد سعيد من مرشده وأستاذه في كتابة هذا التفسير وهو "الشيخ سليمان" شيخ الإسلام بقدح دار الأمان. وكان الشيخ محمد سعيد يطلب من المتخصصين في علوم التفسير وعلمائها لتصحيح الأخطاء في هذا التفسير.

وأخيراً، ختم الشيخ محمد سعيد هذا التفسير بالدعاء والصلوات على النبي ﷺ والحمد لله تعالى حيث يقول "اللهم إني أسئلك برحمتك يا رحيم وبحلمك يا حليم أن تحفظنا وأحياءنا والمسلمين بالإيمان حياً وميتاً

وعلى كل حال وأن يجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وصلى الله على سيدنا محمد وآل وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ٤:٣١١).

٣,٣,٣ منهج كتابة التفسير

كتب الشيخ محمد سعيد هذا التفسير باللغة الملايوية، التي استخدم فيها الخط الجاوي، وتضمن تفسيره كلماتٍ من اللغة العربية وتليها معاني تلك الكلمات باللغة الملايوية، مثلا في قوله تعالى: ﴿وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ ﴿٢٢٤﴾﴾ (القرآن. البقرة ٢ : ٢٢٤) قال الشيخ محمد سعيد: "دان برسومفه بهوا تيادا كامو صُلُحْ انتارا مأنسي معنا جاڠن كامو ترهنتي درڤدا مڠرجا كباجيقكن اڤبيل كامو برسومڤه أتس تيكلن تتاڤ هندقله كامو كرجا كباجيقكن ايت دان كامو بايرٕ كفارة". وجدت الباحثة أنه استخدم كلمة صلح في اللغة العربية في تفسيره، ثم ترجم الكلمة باللغة الملايوية. (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١:٧٣).

ويتناول المفسّر السورة القرآنية على النحو التالي:

١) ذكر اسم السورة، وبيان مكيّة كانت أم مدنيّة.

٢) ذكر عدد آياتها.

٣) بيان أسباب النزول إن وجد فيها.

٤) بيان الناسخ والمنسوخ.

٥) عرض الموضوعات المناسبة في الآيات المعيّنة.

٦) عرض أقوال الفقهاء في بعض آيات الأحكام.

٧) ذكر القصص المعيّنة بعد تفسير الآيات فمثلا قصة أصحاب الفيل.

٨) ذكر فضائل الآيات أو السور المعيّنة.

وهذا منهج الكتابة الشيخ محمد سعيد في تفسيره من مطالعة الباحثة له، وفيما يلي الجداول عن نموذج الموضوعات المكتوبة في تفسير نور الإحسان:

الجدول ١: نموذج الموضوعات في تفسير نور الإحسان

الرقم	الموضوعات	الجزء	الصفحة
١.	قصة أمبيل ايكن هاري سبت	١	٢٢
٢.	سوره سمبهيڠ زكاة	١	٣٥
٣.	ڤنچوبأن نبي إبراهيم دڠن سڤوله ڤركارا	١	٣٩
٤.	قصة بني إسرئيل قصة قبلة	١	٤٤
٥.	بچارا حج	١	٤٩
٦.	حكوم قصاص	١	٥٥
٧.	حكوم صوم	١	٥٧
٨.	حكوم انق ياتيم	١	٧٠
٩.	عدة طلاق	١	٧٤

١٠.	قصة لاري طاعون	١	٨١
١١.	قصة بونه جالوت	١	٨٥
١٢.	قصة قدا اورغ كافر	١	٩٥
١٣.	قصة فيليهن آدم	١	١١٠
١٤.	قصة برانق مريم	١	١١١
١٥.	قصة برانق عيسى	١	١١٣
١٦.	معجزة عيسى	١	١١٥
١٧.	قصة اڠكت عيسى كلاڠيت	١	١١٧
١٨.	سرو يهودي نصارى كڤدا إسلام	١	١١٩
١٩.	قصة يهودي سرو كڤدا اكامن	١	١٢٠
٢٠.	قصة يهودي جادي كافر	١	١٢٥

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA

٣,٣,٤ منهج تفسير نور الإحسان

استخدم الشيخ محمد سعيد المنهج الإجمالي، فلقد فسّر القرآن في كتابه بمنهجي التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي. وبجانب ذلك، التفسير في هذا الكتاب مختصر، متوسط ومناسب للمجتمع في ذاك الوقت.

وقد اعتبر أن تفسير القرآن بالقرآن من أحسن طرق التفسير، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "أنّ أصحّ الطرق في ذلك: أن يفسّر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر وما اختصر من مكان فقد بسط في موضع آخر". (علي، ٢٠٠٣م:٣٨٧).

تحدّثتْ الباحثة عن اختيارات الشيخ محمد سعيد في تفسير بالقرآن، وتفسير بالأحاديث النبوية، وأسباب النزول، والإسرائيليات، وتفسير آيات الأحكام، وآيات المتشابهات، والحروف المقطعة، وفضائل الآيات أو السور في هذا التفسير.

٣,٣,٥ تفسير القرآن بالقرآن

استخدم الشيخ محمد سعيد في تفسيره منهج تفسير القرآن بالقرآن. مثل قوله تعالى:

﴿ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ ٱللَّهُۗ ﴿١٤٠﴾ ﴾ (القرآن. البقرة ٢ : ١٤٠) "كات اوليهم يا محمد باكي مريكئيت اداكه كامو ايت ترلبيه كتهوي اتو الله ترلبيه كتهوي درڤد كامو دان سوڠكوهن تله لڤس درڤد كدواث اوله نبي إبراهيم دڠن ڤرمانث ﴿ مَا كَانَ إِبۡرَٰهِيمُ يَهُودِيّٗا وَلَا نَصۡرَانِيّٗا ﴿٦٧﴾ ﴾(القرآن. آل عمران ٣ : ٦٧) تيادا ادا نبي إبراهيم ايت يهودي دان تيادا نصارى دان مريك يڠ ترسبوت سرتاث ايت مڠيكوت باكين ڤد كلڤسن ايت". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١:٤٣). وقد يفسّر الشيخ محمد سعيد في تفسيره بإتيان آية قرآنية أخرى مثلاً الآية

في سورة البقرة، وقد صرّح الشيخ محمد سعيد بأن الله أعلم وقد برأ منهما إبراهيم بقوله ﴿ مَا كَانَ إِبْرَٰهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ﴿٦٧﴾ ﴾(القرآن. آل عمران ٣ : ٦٧) إن إبرهيم مسلم وليس يهوديّاً ولا نصرانيّاً والمذكورون معه تبع له.

٣,٣,٦ تفسير القرآن بالأحاديث النبوية

وضع الشيخ محمد سعيد الأحاديث النبوية في تفسيره، ولكنه لم يضع السند في تلك الأحاديث. وكان سنده في تلك الأحاديث إلى رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم، وكان يكتب متن الحديث مترجمًا باللغة الملايوية وليس متن الحديث باللغة العربية. وكتب مصدر بعض الأحاديث ولم يكتب دراجات الحديث سواء كان صحيحًا، حسنًا أم ضعيفًا. مثل قوله تعالى: ﴿وَأَخَوَٰتُكُم مِّنَ ٱلرَّضَٰعَةِ ﴿٢٣﴾ ﴾(القرآن. النساء ٤ : ٢٣) وفسّر الشيخ محمد سعيد في تفسيره "دان سكل سودارا فرمفوان كامو درڤد سوسو دان دهوبوڠ دڠن يڠ دمكين ايت انق ڤرمڤوان يڠ مڤوسو اكندي اوله ڤرمڤوان يڠ اڠكو وطى دان عمة دان خالة دان انق فرمفوان باكي سودارا للاكي دان سودارا ڤرمڤوان سوسو كران حديث يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب حرام ڤد مڤوسو بارڠ يڠ حرام درڤد نسب رواية بخاري دان مسلم". (محمد سعيد، ١٩٧١م.١: ١٦٢). ولقد صرّح الحديث في تفسير هذه الآية، وهذا الحديث رواه الشيخان أي عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ: " يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب". (الحديث : بخاري ومسلم. صحيح البخاري ومسلم: باب الشهادة

على الأنساب والرضاع: #٢٦٤٥). وهذا يدل على منهج الشيخ محمد سعيد في تفسير القرآن بالأحاديث النبوية الشريفة.

ومن خلال الدراسة التي أجراها بها فضلان ومحمد فاضل (٢٠٠٩م) في تفسير سورة البقرة من تفسير نور الإحسان، لخّصت الدراسة عن منهج الشيخ محمد سعيد في ذكر الحديث كالآتي:

١) سند الحديث: ذكر متن الحديث دون سنده.

٢) متن الحديث: ذكر معاني معظم الأحاديث ودون لفظه، وذكر لفظه قليلا.

٣) مصدر الحديث: لا يذكر مصدر معظم الأحاديث ويذكر مصدره قليلا.

٤) درجة الحديث: لا يذكر درجة الحديث في هذا التفسير. (فضلان ومحمد فاضل، ٢٠٠٩م:٢).

ووجدت الدراسة إثنا عشر حديثاً في سورة البقرة، وأما درجاته كالتالي: ستة أحاديث بدرجة الصحيح، حديثان بدرجة الحسن، أربع أحاديث بدرجة الضعيف، ولا يوجد حديث موضوع. ويوجد حديث واحد الذي ذُكر لفظه باللغة العربية وأما غيره فقد ذُكرت معانيه فقط دون لفظه. ولم يوضّح الشيخ عن تقييم درجات الحديث سواء أكانت درجاته مقبولًا أم مردودًا. وإلى جانب ذلك، لا يذكر مصدر الحديث إلا حديثًا واحدًا في سورة البقرة في هذا التفسير. (فضلان ومحمد فاضل، ٢٠٠٩م:٢).

وضع الشيخ محمد سعيد الأحاديث النبوية على نمطين في كتابه:

١) أسند بعض الأحاديث إلى رسول الله ﷺ مباشرة بدون ذكر سنده كاملاً. مثل: "سبدا نبي ﷺ بارڠسياف بري تڠكوه اورڠ ڤاف اتو كوكور هوتڠ درڤدث نسچاي مناوڠ الله تعالى اكندي

ڤد نأوڠنڠ ڤدا هاري يڠ تيادا نأوڠ مليڠكن نأوڠڠ". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١:٩٧). حدثنا هارون بن معروف، ومحمد بن عباد – وتقاربا في لفظ الحديث، والسياق لهارون – قالا: حدثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حزرة، عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت، قال: خرجت أنا وأبي نطلب العلم في هذا الحي من الأنصار، قبل أن يهلكوا، فكان أول من لقينا أبا اليسر، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومعه غلام له، معه ضمامة من صحف، وعلى أبي اليسر بردة ومعافري، وعلى غلامه بردة ومعافري، فقال له أبي: يا عم إني أرى في وجهك سفعة من غضب، قال: أجل، كان لي على فلان ابن فلان الحرامي مال، فأتيت أهله، فسلمت، فقلت: ثم هو؟ قالوا: لا، فخرج علي ابن له جفر، فقلت له: أين أبوك؟ قال: سمع صوتك فدخل أريكة أمي، فقلت: اخرج إلي، فقد علمت أين أنت، فخرج، فقلت: ما حملك على أن اختبأت مني؟ قال: أنا، والله أحدثك، ثم لا أكذبك، خشيت والله أن أحدثك فأكذبك، وأن أعدك فأخلفك، وكنت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكنت والله معسرا قال: قلت: آلله قال: الله قلت: آلله قال: الله قلت: آلله قال: الله قال: فأتى بصحيفته فمحاها بيده، فقال: إن وجدت قضاء فاقضني، وإلا، أنت في حل، فأشهد بصر عيني هاتين – ووضع إصبعيه على عينيه – وسمع أذني هاتين، ووعاه قلبي هذا – وأشار إلى مناط قلبه – رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول: (من أنظر معسرا أو وضع عنه، أظله الله في ظله) (الحديث: مسلم. صحيح مسلم : باب حديث جابر الطويل وقصة أبي اليسر: #٣٠٠٦).

٢) وضع الراوي في بعض الأحاديث. مثل: "رواية شيخان حديث بهوا عيسى لاكي اكن تورن كبومي كتيك همڤير قيامة دان مڠحكوم اي دڠن شريعة نبي كيت دان ممبونه اي اكن دجال دان بابي دان محاجة اكن اكام صليب دان بواڠ جزية تيادا تريما ملينكن اكام اسلام سمتامتا دان ڤد حدين مسلم اي دودق توجه تاهون دان ڤد حديث ابي دأود امڤت ڤولوه تاهون دان وفات دمدينة دسمبهيڠ اتسڽ دقبور دالم هجرة نبي ﷺ". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١: ١١٨). حدثنا قتيبة بن سعيد، حدثنا ليث، وحدثنا محمد بن رمح، أخبرنا الليث، عن ابن شهاب، عن ابن المسيب، أنه سمع أبا هريرة، يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (والذي نفسي بيده، ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم صلى الله عليه وسلم حكما مقسطا، فيكسر الصليب، ويقتل الخنزير، ويضع الجزية، ويفيض المال حتى لا يقبله أحد)، (الحديث: مسلم. صحيح مسلم : باب نزول عيسى ابن مريم حاكماً بشريعن نبينا محمد ﷺ: #١٥٥).

٣,٣,٧ أسباب نزول الآيات

سبب النزول هو ما نزلت الآية أو الآيات متحدثة عنه أو مبينة لحكمه أيام وقوعه، معناه أن حادثة وقعت، أو سؤالا وجه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فنزل الوحي بتبيان ما يتصل بهذه الحادثة، أو بجواب هذا السؤال. (محمد، ٢٠٠٣م: ١٣٢)

وبعد قراءة تفسير الشيخ محمد سعيد، وجدت الباحثة أنه قد ذكر أسباب النزول في تفسيره، وله في ذلك طريقتان:

الأولى: أن يصرح أن هذه الحادثة سبب لنزول الآية.

الثانية: أن يذكر القصة دون التصريح بأن الآية نزلت في شأنها.

ولما قرأت الباحثة كلام المفسرين، وجدت الباحثة أنهم اعتبروا القصة سبباً لنزول الآية. ووردت الباحثة بعض أسباب النزول الواردة في تفسير الشيخ محمد سعيد نموذجاً على ما سبق.

١) أسباب النزول التي صرّح الشيخ أن الآية نزلت في شأنها، مثل في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ (القرآن. الإخلاص ١١٢ : ١) حيث أشار الشيخ محمد سعيد في ذكر سبب نزول الآية في سورة الاخلاص. "املك تورن ايات اين تتكل دتاث رسول الله ﷺ درڤد توهنث روڤا سوال اڤ صڤة توهن اڠكو؟ اداكه اي درڤد تمبأك اتو درڤد امس اتو درڤد زبر جد اتو باتڤ اي؟ اتو كات قريش يا محمد: صف لنا ربك الذي تدعونا إليه صفة باكي توهن اڠكو يڠ اڠكو سرو كامي كڤداث ايت مك يڠ سوال ايت قريش اتو علماء يهودي اتو نصارى اتو مشركين اتو كات يهودي يا محمد: صف لنا ربك وانسبه صفة باكي كامي توهن اڠكو دان نسب اكندي ابن فلان مك تورن فرمانث". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ٣٠٧:٤). وفسّر الشيخ محمد سعيد بأن نزلت هذه الآية عندما سُئل رسول ﷺ عن صفة الله، هل خُلق الله من النحاس أو الذهب، أو زبر جد؟ وقال قريش: يا محمد، صف لنا ربك الذي تدعونا إليه صفة. وقد سئل قريش من علماء يهودي أو نصارى أو مشركين أو قال يهودي يا محمد: صف لنا ربك وانسبه صفة فنزلت هذه الآية.

٢) أسباب النزول التي لم يصرح الشيخ أن الآية نزلت في شأنها، مثل في قوله تعالى: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ (القرآن. التوبة ٩ : ١١٧) وقد أشار الشيخ محمد سعيد إلى القصة كعب بن مالك وصاحبيه لما تخلفوا عن غزوة تبوك حيث يقول: "سڠكوه تله توبة الله تعالى اتس نبي دان اتس سكل مهاجرين دان انصار يڠ مڠيكوت مريكئيت اكندي ڤد ڤراڠ تبوك توجه ڤولوه ريبو انتارا برجالن دان كندرأن ڤد وقت كماراو يڠ جادي كسوسهن دڠن تيادا اير دان تيادا مكانن دان تيادا چوكف كنأيككن". (محمد سعيد، ١٩٧٠م.٢:١٧٥). وفسّر الشيخ محمد سعيد بأن الله سبحانه وتعالى قد تقبّل توبة النبي ﷺ ومن معه من المهاجرين والأنصار في غزوة تبوك وهم سبعون ألفا، حينما اشتدّ بهم الحر والجوع.

٣,٣,٨ الإسرائيليات في تفسير نور الإحسان

تفسير نور الإحسان مثل غيره من التفاسير لا يخلو من ذكر الإسرائيليات، وعلى سبيل المثال قصة هاروت وماورت، وقصة نبي داود عليه السلام، ونبي سليمان عليه السلام، وقصة سفينة نبي نوح عليه السلام وما أشبه ذلك. وكتب الشيخ محمد سعيد عن القصة الإسرائيلية في تفسيره ولكنه لم يقل بأنها من الإسرائيليات، مثال ذلك:

"...مك برجالن داود كڤد جالوت دستڠة جالن مڤرو حجر تيكَ باتو نبي هارون امبيل اكندكو كمدين برتمو دڠن حجر موسى كتاث امبيل اكندكو كمدين برتمو دڠن حجر كات امبيل اكندكو مك اكو اين باتو اڠكو بونه جالوت مك امبيل داود دان مڠهنتر اي اكن تيكَ حجر ايت ڤد مقلاعڽ تربيل دلونتر ڤدا جالوت كنا بيضة اتس كفلا تمبوس اوتق كفلا كلوار تڠكوقڽ...". (محمد سعيد، ١٩٧٠م١. :٨٥). وصرّح الشيخ محمد سعيد بأن داود عليه السلام قتل جالوت باستخدامه الحجر، فمات جالوت في يد داود عليه السلام. ومن خلال تطلع الباحثة، إنّ الشيخ محمد سعيد قد فسّر الآيات التي فيها قصة من الإسرائيليات بالتفصيل، ولا يعتبرها من الإسرائيليات.

٣,٣,٩ تفسير آيات الأحكام

من خلال قراءة الباحثة تفسير الشيخ محمد سعيد لآيات الأحكام، توصلت بأن أحيانًا يبيّن الأحكام الواردة في الآية، كما بيّن الأحكام المتعلقة بالوضوء في قوله تعالى:

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمۡتُمۡ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ إِلَى ٱلۡكَعۡبَيۡنِۚ ٦﴾ (القرآن. المائدة ٥: ٦)

وقال الشيخ محمد سعيد: "هي سكل مريك يڠ برايمان اڤبيل كامو هندق برديري ڤد سمبهيڠ دان برحدث، مك باسوه اوله كامو اكن سكل موك كامو دان دوا تاڠن كامو هيڠكا دوا سيكو دان ساڤو اوله كامو دڠن كڤلا كامو دان كاكي كامو هيڠكا دوا مات كاكي امڤت اڠكوت وضوء دان دأمبيل درڤدا

سنة واجب نية دان ترتيب جادي انم فرض وضوء واجب ساڤو سكلين كڤلا ڤد إمام مالك دان إمام أحمد. واجب سربع ڤدا إمام حنيفة دان بارغ يڠد نام ساڤو ڤدا إمام شافعي". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١:٢١٠)

وقد فسّر هذه الآية أنه يجب الوضوء على المحدث أو لمن أراد إقامة الصلاة، وهو غسل الوجه واليدين إلى المرافقين ومسح الرأس وغسل الرجلين إلى الكعبين. وزاد الشيخ في تفسيره أركان الوضوء الأخرى وهي النية والترتيب. ووضّح الشيخ محمد سعيد اختلاف الفقهاء عن مقدار مسح الرأس في الوضوء، يجب مسح جميع الرأس عند الإمام مالك والإمام أحمد ويفترض مسح ربع الرأس عند الإمام أبي حنيفة ويكفي أن يمسح أقلّ شيء يطلق عليه اسم المسح عند الإمام الشافعي. ومن خلال هذا، تبيّن بأن المفسّر ينقل أقوال الفقهاء حول الحكم المذكور في الآية. وستبين الباحثة عن منهج الشيخ محمد سعيد في تفسير آيات الأحكام تفصيلاً في الفصل الرابع.

٣,٣,١٠ تفسير الآيات المتشابهات

بعد قراءة الباحثة تفسير الشيخ محمد سعيد، وجدت الباحثة أن الشيخ قد فسّر الآيات المتشابهات موجزاً ومختصراً دون تفصيل في القرآن، ووضح منهج الشيخ محمد سعيد هو منهج التأويل في تفسير الآيات المتشابهات لأنه فسّر آية "وجه الله" بالتوجه نحو القبلة.

وهو في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾

(القرآن. البقرة ٢: ١١٥)

وقال الشيخ محمد سعيد: "ميليك باكي الله تعالى مشرق دان مغرب ارتي بومي سكلينڽ مك دمان ڤيهق كامو هادڤ موك كامو ڤدا سمبهيڠ دڠن سوروهن مك دسانله قبلة الله يڠ اي ريضا كندي". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١:٣٧). ومعناه بأن الله هو المالك لهذه الأرض، فأينما وجّهتم وجوهكم في الصلاة فهناك القبلة.

٣,٣,١١ الاحرف المقطعة في أوائل السور

تناول الشيخ محمد سعيد تفسير الأحرف المقطعة في أوائل السور في بداية تفسيره، ولم تجد الباحثة بأنه ذكر لنفسه رأيًا في شأن هذه الأحرف. ويتضح ذلك مما أورده في تفسير قوله تعالى:

﴿الٓمٓ ۝١﴾ (القرآن. البقرة ٢: ١)، إذ يقول الشيخ محمد سعيد: "الله تعالى امة مڠتهوي دڠن كهندقن دڠن يڠ دمكين ايت"، (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١: ٧) ومعناه بأن الله تعالى أعلم بعلمه معنى تلك الأحرف.

٣,٣,١٢ فضائل الآيات أو السور

ذكر الشيخ محمد سعيد عن فضل الآيات أو السور في تفسيره، وتناولت الباحثة بأنه يذكر ما ورد في فضلها من الأمثلة الآتية: في نهاية تفسيره لسورة البقرة، وسورة يس، وسورة الإخلاص وما أشبه ذلك. وعلى سبيل المثال شرح الشيخ محمد سعيد عن فضل الآيات الثلاث الأخيرة من سورة البقرة:

"سبدا نبي ﷺ اين تيكا ايات ختم سورة البقرة بارڠسياڤ باچ اكندي تيادا همڤير اوله شيطان رومهن تيكا مالم يأيت درڤد لله ما في السموت". (محمد سعيد، ١٩٧٠م. ١: ١٠١). وورد في الحديث عن نعمان بن

بشير عن النبي ﷺ قال: إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السماوات والأرض بألفي عام أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة، ولا يقرآن في دار ثلاث ليال فيقربها شيطان.

(الحديث: الترمذي. سنن الترمذي : باب ما جاء في آخر سورة البقرة : #٢٨٨٢).

٣,٣,١٣ المصادر التي اعتمد عليها الشيخ محمد سعيد بن عمر في تفسيره.

مصادره هو تفسير الجلالين والبيضاوي والجمال وغيرها من تفاسير القرآن حيث قال : "ومعتمدي فيه تفسير الجلالين والبيضاوي والجمال وغيرها من التفاسير". ولاحظ محمد صالح (٢٠١٤م) بأن المصادر التي اعتمد عليها الشيخ محمد سعيد في تفسيره نورالإحسان هي تفسير الجلالين للإمام جلال الدين المحلي والإمام جلال الدين السيوطي، وتفسير الجمال للإمام سليمان بن عمر الشهير بالجمل، وتفسير البيضاوي للإمام عبدالله بن عمر البيضاوي، وتفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل للإمام علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، وتفسير البغوي للإمام أبو محمد البغوي، وتفسير الطبري للإمام محمد بن جرير الطبري، وتفسير القرطبي للإمام شمس الدين أبو عبدالله القرطبي، وتفسير الرازي للإمام فخرالدين الرازي، وتفسير النسفي المسمى مدارك التنزيل وحقائق التأويل للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي، وتفسير القرآن العظيم للإمام الحافظ ابن كثير، والكشف والبيان في تفسير القرآن المعروف بتفسير الثعلبي للإمام أبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. (محمد صالح، ٢٠١٤م:١٤).

وقد استخدم بعض العلماء والأساتذة المحليين كتاب تفسير نورالإحسان في تدريسهم ومن هؤلاء:

١) داتوء حاج عبد الحميد بن طاهير في كليته بمركز الزكاة، ألور ستار، قدح.

٢) أستاذ عبد المطلب بن معروف في كليته الأسبوعي بمسجد ياياسن النهضة، كوباغ سماغ، فولاو فيننج.

٣) أستاذ أحمد عزات بن شوقي في كليته الشهري بمسجد تلوك جغاي، ألور ستار، قدح.

٤) أستاذ شمسوري أحمد رضاء الدين بن عبدالوهاب في كليته الشهري بمسجد كيلغ لاما، كوليم، قدح.

٥) أستاذ رجال الدين بن يحي في كليته الشهري بفاريت بونتار، فيرق.

٦) أستاذ شعاري في كليته الأسبوعي بمصلى قرية سوغي تمباق، فاريت فنجاغ، باليغ، قدح. (محمد صالح، ٢٠١٤م:١٧).

ومن الأساتذة الذين يستخدمون هذا التفسير في زمننا الآن وهم:

١) أستاذ دون دنيال بن دون بياجيد في كليته بمسجد سلطان صلاح الدين عبد العزيز شاه، سلانجور، في عام ٢٠١٤م.

٢) أستاذ حاج صالح بن موسى في كليته في قرية بنجول كيات (Banggol Kiat)، سيك (Sik)، قدح في عام ٢٠١٨م.

٣) أستاذ شمسوري بن حاج أحمد في كليته بمسجد سيمفاغ امفت فرماتغ بولوه (Simpang empat Permatang Buluh)، فولو فيناغ في عام ٢٠١٩م.

٤) أستاذ حنيف بن حاج غزالي في كليته بمصلى مدرسة الزبيدية، مربوق (Merbok)، قدح في عام ٢٠١٩م.

٥) أستاذ قاسم فطاني في كليته بمصلى الهدى قرية كرندنج (Kerandang)، جرتيه (Jerteh)، ترنجانو في عام ٢٠١٩م.

٦) أستاذ بابا روسلي في دورة خاصة لرمضان في ديسا انجريك (Desa Anggerik)، نيلاي (Nilai)، نجري سمبيلن في عام ٢٠١٩م. وهو مدير فندوق (pondok) إحياء العلوم بقرية جرنج تادونج (Cherang Tadung)، يالا، تايلند.

وإلى جانب ذلك، أُستخدِم تفسير نور الإحسان في خارج ماليزيا، مثلًا في جنوب تايلند في فندوق (pondok) إحياء علوم الدينية، قرية براغنج (Kampung Berangan) فطاني جنوب تايلند. (عاد الحكم، ٢٠١٧م:٥١) وكذلك في فندوق (pondok) دالا، فطاني للمرحوم أستاذ حاج حسين كلوبي في فندوق (pondok) سفنجغ (Sepanjang)، فطاني. ولاحظت الباحثة بأن أستاذ حاج إسماعيل بن وان عمر أو مشهور ببابا إسماعيل سفنجغ (Sepanjang) أنهى كليته بتفسير نور الإحسان الجزء الأخير في مسجد فطاني، تايلند في سنة (٢٠١٩م). وفي فندوق (pondok) دار المهاجرين سفنجغجي فطاني، وفي فندوق (pondok) فادغ فوسو، فطاني لعبد العزيز بن عبد الرحمن وغير ذلك. (عبدالله صالح، ٢٠١٩م) وتوضّح للباحثة بأن الأساتذة والعلماء في هذا العصر ما زالوا يهتمون بالرجوع إلى هذا التفسير في مجالاتهم سواء في ماليزيا أو تايلند خصوصاً فطاني.

٣,٤ آيات الأحكام في القرآن الكريم

٣,٤,١ معنى تفسير الأحكام

تفسير الأحكام وآياته أو تفسير الفقهاء، أو تفسير الفقهي كما يسّميه بعض المؤلفين إذا أطلق: التفسير الذي يجمع آيات الأحكام الشرعية من القرآن الكريم ويفسّرها في كتاب مستقل، بمعنى أنه التفسير الذي يقوم على استنباط الأحكام من القرآن الكريم، واستخراج القواعد والأصول منه، وإبرازها في كتاب مستقل، في محاولة لاكتشاف الثروة الفقهية والتشريعية في الكتاب الكريم، ومدى حاجة العصور إلى هذه الثروة. (علي، ٢٠١٠م:٣٩).

٣,٤,٢ عدد آيات الأحكام في القرآن الكريم

اتفق العادون لآيات القرآن على أنها ستة آلاف ومائتا آية وكسر، إلا أنهم اختلفوا في هذا الكسر، فمنهم من جعله أربع آيات، ومنهم من جعله عشر آيات، ومنهم من جعله أربع عشرة آية، ومنهم من جعله سبع عشرة آية، ومنهم من جعله سبعا وعشرين آية، ومنهم من جعله ستا وثلاثين آية. وآيات الأحكام منها اجتهد بعض العلماء في عدها واختلفوا في ذلك نتيجة لاختلافهم في الآيات التي يمكن استنباط أحكام شرعية منها، حيث اشتمل القرآن على الأحكام، والعقائد، والقصص، والمواعظ، والأخلاق وغيرها. وقد استنبط بعض العلماء منها أحكاماً شرعية باعتبار أن القرآن وحدة متكاملة يكمل بعضها بعض، وأن أحكامه لا تنحصر وعجائبه لا تنقضي. (علي، ٢٠١٠م:٤٥).

ومن أشهر من حصر آيات الأحكام من العلماء، ابن القيم الجوزية حيث قال: "إن آيات الأحكام مائة وخمسون آية". وصديق خان حيث يرى أن آيات الأحكام مائتا آية أو قريب من ذلك. ثم قال: "وإن

عدلنا عنه وجعلنا الآية كل جملة مفيدة يصح أن تسمّى كلامًا في عرف النحاة كانت أكثر من خمسمائة آية". وتبعه الخضري حيث قال: "وآيات الأحكام فيه لا تكاد تزيد على مائتي آية". وقال الماوردي: "والذي يشتمل عليه كتاب الله من النصوص في الأحكام قيل: إنها خمسمائة آية". (علي، ٢٠١٠م:٤٦). وهي عنده ستة أقسام حيث يقول وتنقسم إلى ستة أقسام:

١) العموم واخصوص

٢) المجمل والمفسّر

٣) المطلق والمقيّد

٤) الإثبات والنفي

٥) المحكم والمتشابه

٦) الناسخ والمنسوخ

كما قال الغزالي وتبعه الرازي: "إن آيات الأحكام خمسمائة آية". ومن هنا يتّضح أن حصر آيات الأحكام في عدد معيّن يخضع لاجتهاد المجتهد وثاقب فهمه، فآيات القصص، والوعظ، والعقائد، والترغيب، والترهيب وغيرها من الممكن استنباط أحكام شرعية منها. فالمقلون الذين ذهبوا إلى أنها مائة وخمسون أو مائتان إنما أرادوا المصرح به في الأحكام، ولا يدخل ضمنها ما سيق لأغراض ومقاصد أخرى. وأما المكثرون فأرادوا الآيات التي يمكن أن يستنبط منها بعض الأحكام، كآيات العقائد، والقصص، والأخلاق ونحوها. وقد استنبط الكثير من مفسّري آيات الأحكام منها، فالقرآن لا تنقضي عجائبه، ولا تنحصر أحكامه، ولا يستوي الناس

جميعا في فهم ألفاظه وعباراته مع وضوح بيانه وتفصيل آياته، فكل يأخذ منه على قدر فهمه وسعة اطلاعه. (علي، ٢٠١٠م:٥٠).

٣,٥ الخاتمة

تناولت الباحثة في هذا الفصل حياة الشيخ محمد سعيد ومؤلفاته، حيث تستنتج الباحثة بأن الشيخ محمد سعيد هو المفّسر في أرض الملايو. وينبغي على الشعب الملايويين أن يحترموا جهوده في تفسير القرآن كاملاً بثلاثين جزءًا، ثم يعرض هذا الفصل عن الأمور المتعلقة حول تفسير نور الإحسان مثل إختيارت الشيخ محمد سعيد في أسباب النزول وغيرها. ويعرض الباحثة في هذا الفصل عن معنى وعدد آيات الأحكام في القرآن الكريم.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA